وهو يطلق على الذكر والانثى تنبيه على كل ضامر
حال معطوف على حال كانه قال رجالا وركبانا
وقوله تعالى يأتين صفة لكل ضامر لانه في معنى
الجمع من كل فج اي طريق واسع بين جبلين
عميق بعيد روي سعيد بن جبير باسناده عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحاج الراكب له
بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة
والماشي بسبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا
رسول الله وما حسنات الحرم قال كل حسنة
بمائة الف حسنة وفي هذا دلالة على ان المشي افضل
من الركوب وفي ذلك خلاف بين الائمة محله
كتب الفقه ولما كان الانسان ميالا الى الفوائد
مستشوقا الى تحصيل الفوائد على الاتيان بما يرغب
مبينا من فضله ما يقصده من امر المعاش
بقوله تعالى ليشهدوا اي يحضروا حضور اناس
منافع لهم واختلف في تلك المنافع فبعضهم
حملها على منافع الدنيا وهي ان يتجروا في ايام الحج
وبعضهم حملها على منافع الاخرة وهي العفو والمغفرة
وبعضهم حملها على الامرين جميعا وهو
كما قال الرازي اولى فيأتون لتلك المنافع ليشهدوا
من مشعر من مشاعر الحج ومن مشهد الى مشهد
مجموعين بالدعوة خاشعين بالهيبة خاضعين
من السطوح راجين للمغفرة ثم يتعرفون الى
منازلهم ومواطنهم ويتوجهون الى مساكنهم كالسارين
الى موقف الحشر يوم البعث والنشر المتعرفين
الى دار النعيم والجحيم فيها المصدقون بان خليلنا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام نادى بالحج فاجابه
بقدرته من اراد الله تعالى الحج على بعد
اقطارهم وتنائي ديارهم ممن كان موجودا في
ذلك الزمان ومن كان في ظهور الاباء والامهات
الاقربين والابعدين صدقوا ان الداعي من قبلنا
بالنفخ في الصور يجيبه كل من كان على ظهرها
ممن حفظ ناله جسده او سلطنا عليه الارض
وقناه حتى صار ترابا وما بين ذلك لان الكل
علينا يسير قال الزمخشري عن ابي حنيفة
رحمه الله تعالى انه كان يفاضل بين العبادات
كلها لما شاهد من تلك الخصائص ولما كانت
المنافع لا تطلب وتتم الا بالتقوى وكان الكامل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)